المحاضرة السابعة عشر (17) --- ترجمة الاختبارات والمقاييس

- مفهوم الترجمة العلمية للاختبار:

يعرف Hambleton (1999) الترجمة العلمية للاختبارات النفسية على أنها عملية الوصول إلى مفاهيم، ومفردات وتعابير متعادلة ثقافيا، نفسيا ولغويا للغة وثقافة أخرى انطلاقا من لغة وثقافة معينة أو هي ترجمة الكلمات وتعابير مكونة من عدة كلمات بذات التواتر في اللغتين مع اخذ بعين الاعتبار اللهجات الموجودة داخل اللغة الواحدة (عباس ومهلل، 2016، ص. 234). وبذلك عند التّرجمة العلمية يجب ضمان التّكافؤ بين النسخة باللّغة الأصلية والنّسخة بلغة التّرجمة، ويكون ذلك باحترام خمس مستويات (Baubet & Rezzoug, 2009, p. 267) (بوكراع، 2020، ص. 539):

- تكافؤ المحتوى: محتوى كل بند (عبارة) في الأداة يكون ذو صلة لدراسة الظاهرة في كل ثقافة تمت الدّراسة فيها (مهما اختلفت الثّقافة).

- التكافؤ الدلالي: معنى كل بند (عبارة) هو نفسه بعد الترجمة.

- التكافؤ الفني (التّقني): تبقى طريقة التقييم كما هي (على سبيل المثال، استبيان ذاتي مكتوب..).

- تكافؤ المعايير: يبقى تفسير وقياس المتغير كما هو.

- التكافؤ المفاهيمي: تقيس الأداة نفس البناء النظري في كل ثقافة.

- إجراءات تكييف وترجمة الاختبارات:

يعرف Hambleton (1999) الترجمة العلمية للاختبارات النفسية على أنها عملية الوصول إلى مفاهيم، ومفردات وتعابير متعادلة ثقافيا، نفسيا ولغويا للغة وثقافة أخرى انطلاقا من لغة وثقافة معينة أو هي ترجمة الكلمات وتعابير مكونة من عدة كلمات بذات التواتر في اللغتين مع اخذ بعين الاعتبار اللهجات الموجودة داخل اللغة الواحدة (Ham- bleton et Patsula,1999).

تتحدد جملة الإجراءات على النحو التالي (هامبلتون وأخران، 2006، ص ص. 441، 442):

1- الأخذ بعين الاعتبار الأدوات، التقنيات او الوسائل المناسبة للتكييف، حيث يجب ان يتضمن هذا الراي تقويما موضوعيا في صدق مواصفات القياس للمعايير في ثقافة المنشأ.

2- قبل البدء في عملية الترجمة يجب مراجعة البنود واستمارات الإجابة لاختبار طرق المجموعات الثقافية المحددة او المجموعات الدولية.

3- في خطوة الترجمة، الترجمة الباكرة، الترجمة الراجعة، يجب الانتباه للتأكد من ان المترجمين خبراء في اللغتين ويعملون بشكل منفرد ف بالمرحلتين، كما يجب الانتباه على المتغيرات في اللغة واللهجات لتأثيرها على الترجمة من حيث المفهوم والمعنى.

4- يجب دراسة كل بند على حسب إمكانية تكييفه إلى الثقافة المتلقية. من الثابت وجود بعض البنود التي لا يمكن نقلها مباشرة، حيث يمكن تعديل هذه البنود وإصلاحها أو إهمالها ووضع بدائل لها.

5- القيام بدراسة استطلاعية، حيث يجري استخدام النسخة التجريبية حسب الأعراف الثقافية، الممارسات، العادات ... إلخ، للحصول على نماذج ذات تطابق كان في المجموعات التي تطبق عليها المقاييس.

6- عند تحليل المعطيات التي تم الحصول عليها عند تطبيق النموذج التجريبي، وهي خطوة مبكرة، يجب دراسة بنية وعينة (العامل أو العناصر) الأداة ومقارنتها مع بنية وعينة الأداة الاصلية.

7- إذا كان القرار انه بالإمكان القيام بخطوة نحو تطوير النسخة المكيفة، فغن الخطوة التالية هي القيام بالتحليل الإحصائي الضروري والمطلوب لإثبات خصائص القياس السيكولوجي في الأداة المكيفة ثقافياً.

8- الخطوة الأخيرة في تطوير النموذج التجريبي، فهي القيام بدراسات للبنية ولصدق المعايير تنسجم مع الأغراض الأخرى التي تنوي الأداة استخدامها في الثقافة المتلقية.

- تكييف الدرجات مع السياق الثقافي وتطوير المعايير:

حسب كارون (Caron, p. 5) من الممكن أن في الثقافة التي تمت ترجمة الأداة إليها، نفس الظاهرة تظهر بقوة أو بحجم أو بتكرار مختلف. لذلك من المهم مقارنة توزيع الدرجات الناتجة عن النسخة المترجمة مع تلك الخاصة بالنسخة الأصلية. ومن بين المؤشرات الأساسية المتوسط والانحراف المعياري، فهي يمكن أن تقدر تباين القياس. من المهم التحقق من هذه مؤشرات لكلا الجنسين من الرجال والنساء. الاختلافات الكبيرة في المتوسطات وفي الانحرافات المعيارية مع النسخة الأصلية يمكن أن تعني (Vallerand & Halliwell, 1989, p. 10)؛ (بوكراع، 2020، ص. 542):

– أن العينة المختارة تطرح إشكال.

– أن الظاهرة التي تمت دراستها في الثقافة المستهدفة لها خصوصيات. التوزيع المختلف بشكل كبير قد يشير إلى أن الأداة قد لا تكون مناسبة لهذه الثقافة. عندما تكون الاختلافات مقبولة، يصبح من المهم تطوير معايير للثقافة المستهدفة. يجب أن تتضمن هذه المعايير المتوسط والانحراف المعياري والرتب المئوية ودرجات (Z) أو درجات (T).

– اختيار المجتمع لتطوير المعايير تعتمد على الهدف الأساسي من الأداة، بمعنى أن يكون في المجتمع الخصائص التي تقيسها الأداة. وعندما يتم إثبات أن الأداة مناسبة لشرائح عمرية مختلفة من المجتمع الأصلي تكون الأداة جاهزة لاستعمالها في لغة الثانية (لغة الترجمة).